سئل احمد بن حنبل عن حرف من غريب الحديث قال سلوا اصحاب
الغريب فاني اكره ان اتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالظن فاخطيء وبلغنا عن التاريخي محمد بن عبد الملك قال
حدثني ابو قلابة عبد الملك ابن محمد قال قلت للاصمعي يا
ابا سعيد ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار احق
بسقبه فقال انا لا افسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن العرب تزعم ان السقب الذكر ثم ان غير واحد من
العلماء صنفوا في ذلك فاحسنوا ورويناعن الحاكم ابي عبد الله
الحافظ قال اول من صنف الغريب في الاسلام النضر بن شميل
ومنهم من خالفه فقال اول من صنف فيه ابو عبيدة معمر بن
المثنى وكتابهما صغيران وصنف بعد ذلك ابو عبيد القسم بن
سلام كتابه المشهور فجمع واجاد واستقصى فوقع من اهل
العلم بموقع جليل وصار قدوة في هذه الشاة ثم تتبع القتيبي
ما فات اباعبيد فوضع فيه كتابه المشهور ثم تتبع ابو سليمان
الخطابي ما فاتهما فوضع في ذلك كتابه المشهور فهذه الكتب
الثلاثة امهات الكتب المولفة في ذلك ووراءها مجامع تشتمل
من ذلك على زوايد وفوايد كثيرة ولا ينبغي ان يقلد منها الا
ما كان مصنفوها ايمة اجلة واقوى ما يعتمد عليه في تفسير
غريب الحديث ان يظفر به مفسرا في بعض روايات الحديث
نحو ما روى في حديث ابن صياد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
قد خبات لك خبيئا فما هو قال الدخ فهذا خفي معناه و
اعضل وفسره قوم بما لا يصح وفي معرفة علوم الحديث
للحاكم انه الدخ بمعنى النزخ الذي هو الجماع وهذا تخليط

فاحش

فاحش ينغص العالم والمومن وانما معنى الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له قد اضمرت لك ضميرا فما هو فقال الدخ بضم الدال
يعني الدخان والدخ هو الدخان في لغة ان في بعض روايات
الحديث ما نقصه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبات
لك خبيئا وخبا له يوم تاتي السماء بدخان مبين فقال ابن
صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن
تعدو قدرك وهذا ثابت صحيح خرجه الترمذي وغيره قادرك
ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فحسب على عادة الكهان
في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام
البيان ولهذا قال له اخسا فلن تعدو قدرك فلا مزيد لك
على قدر ذاك الكهان والله اعلم النوع الثالث والثلاثون
معرفة المسلسل من الحديث التسلسل من نعوت الاسانيد وهو
عبارة عن تتابع رجال الاسناد وتواردهم فيه واحدا
بعد واحد على صفة او حالة واحدة وينقسم ذلك
الى ما يكون صفة الرواية والتحمل والى ما يكون صفة
للرواة او حالة لهم ثم ان صفاتهم في ذلك واحوالهم
واقوالهم اقوالا وافعالا ونحو ذلك وينقسم الى ما
لا يختص ونوعه الحاكم ابو عبد الله الحافظ الى ثمانية
انواع والذي ذكره فيها انما هو صور وامثلة ثمانية
ولا انحصار لذلك في ثمانية كما ذكرناه ومثال ما
يكون صفة للرواية والتحمل ما يتسلسل بسمعت
فلانا قال سمعت فلانا الى اخر الاسناد او بتسلسل
بحدثنا او اخبرنا الى اخره من ذلك اخبرنا والله فلان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)